

## الفلسفة الإسلامية

### مدخل

بدأ اتصال المسلمين بالفلسفة اليونانية من خلال حركة الترجمة، التي ظهرت في أواخر القرن الأول الهجري، وازدادت بروزاً في العصر العباسي مع الخليفة المنصور (توفي 158 هـ)، وبلغت ذروتها في عهد الخليفة المأمون، الذي أنشأ سنة 215 هـ "بيت الحكمة" بهدف الإشراف على ترجمة مختلف النصوص الفلسفية والعلمية التي حصل عليها المسلمون من اليونان وغيرها. في بداية هذه المرحلة، تولى الأطباء والفلكيون مسؤولية الترجمة، إذ ركزوا أولاً على الكتب العلمية والفلكية، ثم اتجهوا تدريجياً نحو الكتب الفلسفية، فبرز في هذا المجال يعقوب بن إسحاق الكندي كأول فيلسوف مسلم، عمل على شرح كتب أرسطو وتأليف العديد من الكتب في مجالات العلوم والفلسفة.

طرحت الفلسفة الإسلامية قضايا عديدة، أهمها قضية التوفيق بين الفلسفة والدين، وخصوصاً بين الإسلام والفلسفة اليونانية، مع التركيز على فلسفتي أفلاطون وأرسطو.

- كيف حاول الفلاسفة المسلمون التوفيق بين الدين والفلسفة؟

### نص الكندي

#### أسئلة حول النص

1. ما التعريف الذي يقدمه الكندي للفلسفة؟
2. ما الأهداف التي يراها الكندي للفلسفة؟
3. هل تتوافق أهداف الفلسفة مع أهداف الدين الإسلامي؟
4. كيف يميز الكندي بين علم العلة وعلم المعلول، وما الذي يجعل أحدهما أشرف من الآخر؟

#### أجوبة مقترحة

- يرى الكندي أن علم الفلسفة هو من أشرف العلوم، إذ يُعرّفه كصناعة عقلية تهدف إلى معرفة حقائق الأشياء وفقاً لقدرات العقل البشري.
- الكندي يقسم أهداف الفلسفة إلى هدف نظري، وهو المعرفة المجردة بحقائق الأشياء، وهدف عملي يتعلق باتباع السلوك الأخلاقي الحق. هذا التقسيم يعود إلى تقليد أفلاطوني-أرسطي للفلسفة باعتبارها فلسفة نظرية وعملية.
- يلاحظ أن أهداف الفلسفة عند الكندي، والمتمثلة في معرفة الحق والعمل به، تتوافق مع الأهداف الرئيسية للدين، مما يعكس محاولته التوفيق بين الدين والفلسفة.
- يُعرّف الكندي علم العلة بأنه علم البحث عن السبب الأول (الله) باعتباره أصل كل الموجودات. يُعدّ علم العلة أسمى من علم المعلول، الذي يعنى بدراسة النتائج والأمور التابعة.

## نص ابن رشد

### أسئلة حول النص

1. ما تعريف الفلسفة عند ابن رشد؟
2. ما حكم الشرع على التفلسف حسب النص؟
3. ما الأساليب التي استخدمها ابن رشد لتوضيح موافقة الفلسفة للدين؟

### أجوبة مقترحة

- الفلسفة عند ابن رشد هي نوع من النظر العقلي في الموجودات بغرض استنتاج العبر والوصول إلى معرفة الله.
- الشرع وفق ابن رشد يدعو إلى التفلسف؛ فالنظر العقلي في الموجودات يؤدي إلى معرفة الصانع، ويعتبر الفلسفة وسيلة مشروعاً للوصول إلى هذا الهدف.
- اعتمد ابن رشد على أدلة نقلية كالأيات القرآنية للدلالة على شرعية الفلسفة، مثل قوله تعالى: "فاعتبروا يا أولي الأبصار"، وأيضاً اعتمد على الاستدلال المنطقي، حيث استنتج أن الفلسفة تتفق مع دعوة الشرع.

### خلاصة تركيبية

تمثل الفلسفة الإسلامية محطة بارزة في تاريخ الفلسفة وتطورها، وعلى الرغم من اعتماد الفلاسفة المسلمين على الفلسفة اليونانية وشرحها، فإنهم طوروا قضايا خاصة تناسب طبيعة المجتمع الإسلامي، أهمها قضية العلاقة بين الحكمة والشريعة، أي بين الفلسفة والدين. وقد حاول الكندي أن يوضح بأن أهداف التفكير الفلسفي لا تتعارض مع تعاليم الدين، بينما ركز الفارابي على أن الاختلاف بين الدين والفلسفة يكمن فقط في طريقة التعبير، ويبن ابن رشد في الغرب الإسلامي مشروعية الفلسفة من وجهة نظر الدين.

ومن الملاحظ أن المسلمين لم يكملوا مشروع ابن رشد العقلاني بعد وفاته، بل انتقلت أفكاره إلى أوروبا، حيث كانت إحدى الأسس الفكرية لنهضتها.

### جدول تعريف بأهم فلاسفة الإسلام

| الفلاسفة المسلمون     | مؤلفاتهم الأساسية  | القضايا التي اهتموا بها  |
|-----------------------|--|--|
| الكندي (801-867م)     | <ul style="list-style-type: none"><li>• رسالة في حدود الأشياء ورسومها،</li><li>• رسالة في الفلسفة الأولى،</li><li>• رسالة القول في النفس</li></ul>   | التوفيق بين الفلسفة والدين، وشرح الفلسفة اليونانية                       |
| الفارابي (864-944م)   | <ul style="list-style-type: none"><li>• آراء أهل المدينة الفاضلة،</li><li>• إحصاء العلوم،</li><li>• الجمع بين رأيي الحكيمين،</li><li>• الألفاظ المستعملة في المنطق</li></ul>                       | العلاقة بين الفلسفة والدين، شرح الفلسفة اليونانية، المنطق والسياسة       |
| ابن باجة (1138-1082م) | <ul style="list-style-type: none"><li>• تدبير المتوحد،</li><li>• رسالة اتصال العقل بالإنسان</li></ul>  | الفلسفة والدين، المعرفة والأخلاق، شرح الفلسفة اليونانية                  |
| ابن رشد (1126-1198م)  | <ul style="list-style-type: none"><li>• فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال،</li><li>• تهافت التهافت،</li><li>• الكشف عن مناهج الأدلة،</li><li>• بداية المجتهد ونهاية المقتصد</li></ul> | العلاقة بين الفلسفة والدين، شرح الفلسفة الأرسطية، الفقه والقضاء والأخلاق |